

■ لعل الشاعر عبد الوهاب البياتي واحد من الرموز التي تحولت من المعطى  
الحياتي اليومي الى الذاكرة الجمعية الانسانية - لاسيما العربية خصوصاً - كيف ينظر  
البياتي إلى شمولية تجربته الانسانية... ؟

□ أجد صعوبة في تقصي مثل هذا التحول إذ انني مطالب بأن أعود بذاكرتي  
إلى متابعة الرموز منذ البداية والى متابعة مسارها من المعنى الحياتي اليومي إلى  
الذاكرة الجمعية الانسانية ولكنني أستطيع أن أضع بعض النقاط التي قد تشير إلى  
مثل هذا التحول ولعل أهمها التجربة الحياتية والعيش في بيئات مختلفة في رؤياها  
ولغتها وتاريخها وأدبها وإلى التاريخ الذي قرأته طولاً وعرضاً ووجدت فيه بعض نقاط  
التضاد والتناقض والتلاقي والتساقى وكان عليّ في سنوات التكوين البعيدة ان أعيد  
بناء الرؤية الانسانية من خلال المتاهة الطويلة التي اجتزتها لكي أصل إلى فاتحة هذا  
التحول كما لا أنسى ان أشير إلى قراءاتي المتنوعة التي شملت معظم العلوم والفنون  
والاداب بقدر ما استطعت، وهنا يمكن ان أؤكد ان الشاعر يقع احياناً على بعض  
التجارب والقراءات التي ربما لا تكون من الناحية الكمية كبيرة ولكنه يجد في القليل  
القليل منها ما يضيء الذاكرة الانسانية الشعرية ولعل أهم مصدر تغذى عليه هذا  
التحول هو التجربة الوجودية التي كانت خيط النور الذي امتد طوال حياتي منذ  
الطفولة وكانت الأغذية الروحية التي استمدت نسغها وحيويتها من تكوين العراق  
المادي والروحي حيث تتجاوز وتتجاوز وتتأخى القوميات المختلفة والاديان المتعددة  
بكل تاريخها الموثب المتمرد ومن تلك الذاكرة لهذا التنوع والاختلاف ولدت  
كلماتي الأولى وقصائدي ونمت بعد ذلك عندما أضاءها الوعي وخفف من غلواء  
الاحساس بها ولعب دوراً مهماً في بلورتها وتوحيدها فشعري لا ينتمي إلى قرية من  
قرى العراق ولا إلى محافظة او طائفة او قومية وانما يعبر عن تمرد العراق بطبيعته  
وانسانيته منذ قيام الحضارة السومرية وأور الخالدة الى قيام العراق الحديث بجبروته  
ويكنوز أرضه ويشره ويقوة انهاره واندفاعها، فالعاصفة او الرعد الذي تضمه جوانح  
العراق طوال تاريخه كانت تتسرب على شكل كلمات وقصائد وزاد من وحدانيتها  
وشمولها الجو العربي للوطن العربي الكبير والانسانية فرحلتني اذن من القرية الى  
المدينة ومن طقس الواقع الى طقس الاسطورة ومن اور إلى نينوى ومن النجف الى  
البصرة ومن ارض النار في كركوك الى أهوار العمارة ومن مآذن وأزقة القاهرة ودمشق